٢

والمكودي والاشموني ثم اشتغلنا بالمعاني والبيان والبديع
فقرأنا رسالة الدردير ثم السمرقندية ثم النقاية ثم مفتاح
العلوم ثم مختصر السعد
ثم وجدنا من واجب الاشتغال بعلم الحديث قراءة المصطلح فقرأنا
على الشيخ المذكور البيقونية ثم غرامي صحيح ثم النخبة بشروحها
ثم قرأنا الفية العراقي وانتسختها بخطي
ثم جاءنا السيد حسين الحبشي فقرأنا عليه عام عشرين المواهب
اللدنية بشرح الزرقاني ثم قطعة من البخاري ثم ابوابا كثيرة
من مسلم وتكرر عليه ذلك سنويا كلما زار المدينة
ثم حضر شيخ مشايخنا امام الحجاز محدث المدينة الشيخ فالح
ابن محمد الظاهري المهنوي من الاستانة التركية فعكفنا
على قراءة الحديث عليه مدة اربعة اعوام فقرأنا البخاري
ومسلم والمشكاة والسنن وموطأ مالك والف اذ ذاك
رسالته الاثرية صحائف العامل بالشرع الكامل فدرسناها
عليه درس تدقيق ودراية ثم اتبعها بكتابه القيم انجح
المساعي في الجمع بين صفتي الساعي والواعي وعنوانه يوضح
معناه
ثم قرأنا عليه حواشيه الوجيزة العظيمة على الكتب الستة ثم الف
ثبته حسن الوفا فقرأناه عليه دروسا متتالية متواليه
فتلقيناه عنه رواية ودراية ثم اجازنا به كتابيا اجازة بخط
يده وكان [illegible] وكان يخصني بحاله الله
عنه بثقة تامة وعناية عظيمة ولذا كان يناديني ببعض الحسد
من اقراني
ورويت عنه حديثا نبويا مسلسلا اذ اخبرنا يوم عيد بانه

٣

رأى نفسه انه جالس بالروضة النبوية فرأى باب التوبة
بالحجرة النبوية انفتح ثم خرج منه رجل ظننته الرسول صلى الله
عليه وسلم فتوسط الروضة ثم قال (دخلت الساعة الفائز
من يجد له ناصحا يعظه)
ثم سافرت معه الى مصر ثم الاسكندرية وحضرت طبع صحائف
العامل وانجح المساعي وثبته حسن الوفا وساهمت في تصحيح
الكل
ثم تركته وذهبت الى المغرب الاقصى عن طريق طرابلس
ثم تونس فاجتمعت بعلمائها بجامع الزيتونة ولم اتلق عنهم
شيئا لاني لم ار احدا منهم يشتغل بعلم الاثر الا قراءة تبرك
على غط ما يقرؤه المقلدون الذين يقرؤون الحديث ثم لا يعملون
به
ثم اذ ذهبت الى المغرب الاقصى ومكثت في عاصمته الاولى فاس
اربعة اعوام اتروع من علم الاثر اذ وجدت عشش هذا العلم
في دار آل الكتاني الذين تخصصوا بعلوم الحديث والمصطلح الا انهم
كان يغلب عليهم التصوف والقول بوحدة الوجود مذهب الاتحادية
المشهور فمكثت معهم مدة اعاشر مستفيدا من بحور الحديث فقرأت
على السيد عبد الكبير كتب الصحيح والسنن وكان ذا علم بها الا انه كان
يغلب عليه التصوف اكثر من ولديه محمد وعبد الحي وان كان محمد ولده الاكبر قد
انتحل له طريقا صوفيا درج فيه على ضلالات الطريقة التجانية المؤسسة
على اشياء مزيد بها بما اوحاه الشيطان لشيخها احمد التجاني من
غلو واطراء والله نعوذ بالله ولقد كنت من صاحب هذه الطريقة
التجانية وبدعت فيها مدة اقامتي بفاس حتى قيض الله لي الرجوع فاذ
وصلت طنجة ميناء المغرب الكبرى اتاح الله لي عالم هدى وامام سنة
يدعى السيد محمد السنوسي كان يسكن بسفح جبل الحجر خارج طنجة

Copyright © King Saud University